

أضواء البيان

@ 51 ءَامَنْدُواْ بِأَيَاتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ

أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ } إلى قوله : { لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ ذَلِكَ تَأْكُلُون } إلى أن تنتهي بهم إلى أعلى عليين ، وتحلهم مقعد صدق ، كما في قوله تعالى : { إِنَّ الْمُسْتَقِيمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلَائِكٍ مُّقْتَدِرِينَ } . .

فتبين بهذا كله منزلة التقوى من التشريع الإسلامي وفي كل شريعة سماوية ، وأنها هنا في معرض الحث عليها وتكرارها ، وقد جعلها الشاعر السعادة كل السعادة كما في قوله ، وهو لجريز : فتبين بهذا كله منزلة التقوى من التشريع الإسلامي وفي كل شريعة سماوية ، وأنها هنا في معرض الحث عليها وتكرارها ، وقد جعلها الشاعر السعادة كل السعادة كما في قوله ، وهو لجريز : % (ولست أرى السعادة جمع مال % ولكن التقى هو السعيد) % (فتقوى الله خير الزاد ذخرا % وعند الله للأتقى مزيد) % .

والتقوى دائماً هي الدافع على كل خير ، الرادع عن كل شر ، روى ابن كثير في تفسيره عن الإمام أحمد في مجيء قوم من مصر ، مجتأبي الثمار والعبادة . حفاة عراة متقلدي السيوف . فيتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً ينادي للصلاة ، فصلّى ثم خطب الناس وقرأ قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } إلى آخر الآية ، وقرأ الآية التي في سورة الحشر : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَنْظُرْ نَفْسٌ مِّمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ } ، تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره حتى قال : ولو بشق تمره ، قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها ، بل قد عجزت ثم تتابع الناس إلى قوله : حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتהלل وجهه كأنه مذهب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من سنّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء) الحديث . .

فكانت التقوى دافعاً على سنّ سنة حسنة تهلل لها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أنها تحول دون الشر ، من ذلك قوله تعالى : { وَلْيُحْمَلْلِ السَّادِىَ عِلَالِيَهُ } { الْحَقُّ وَلَّيْتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخَسُ مِنْهُ شَيْئاً } ، وقوله : { فَلْيُؤَدِّ السَّادِىَ أَوْ تُمِّنْ أَمَّا نَتَقِ اللَّهَ رَبَّهُ } ، فإن التقوى مانعة من بخس الحق ومن ضياع الأمانة ، وكقوله عن مريم في طهرها وعفتها لما أتاها

جبريل وتمثل لها بشراً سوياً : { قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ
كُنْتَ تَقْرِيّاً } .